مابعد الحج

عبدالله بجاش

●،،، ها هم ضيوف الرحمن يلملمون أنفاسهم وأمتعتهم لمغادرة الأراضي المقدسة بكل طمأنينة وفرحة بأداء مناسك الحج فأخذهم الشوق والحنين إلى أوطانهم وذويهم وفي الوقت نفسه يعتصرهم الحزن لمغادرة أحب الأماكن وأطهرها على قلوبهم، لكنهم يعودون وعلامات البهجة تفيض من وجوههم شاكرين الله سبحانه وتعالى على ما وفقهم إليه بتلك الرحلة الإيمانية التعبدية والتي تصقل العبد وتطهر القلوب من كل الذنوب...

ولكن وبدون شك بأنه يجب على كل حاج عائد إلى وطنه أن تكون له وقفات مع نفسه ينظر من خلالها إلى حاله قبل الحج وبعد الحج وكيف يستثمر النعمة التي مَنّ الله بها عليه ويجعلها نقطة فاصلة في حياته ليبدأ بعدها حياة على نحو جديد ومختلف طالما والحاج قد قضى عبادة من أعظم العبادات وقربى من أعظم القربات ليعود بعدها مبتهجاً وخاشعاً لما آتاه الله من فضله وغفر له ذنبه وهذا يتطلب من كل حاج أن يفتح صفحة جديدة مع الله وصفحة بيضاء خالية من الذنوب والمعاصي .. كما يجب على الحاج أن يبقى حذراً من الوقوع في أي معصية، فما أحسن من الحسنة تتبعها حسنة وما أقبح السيئة بعد الحسنة لأن ما قام به الحاج من قضاء مناسك تفرض عليه الالتزام لأنه أخذ عهداً مع الله سبحانه وتعالى أنه سيكون عبداً طائعاً ينفذ أوامره لأنه قال لبيك اللهم لبيك بمعنى لبيك ربي بعد حجي إني أعاهدك على الاستقامة والطاعة وهذا ما هو مطلوب من كل حاج بعد أن وفق في أداء هذه الفريضة التي تعمق الإيمان في قلوب الناس جميعاً.

فاصلة

قال العابد أحمد بن حرب: عبدت الله خمسين سنة فما وجدت حلاوة العبادة حتى تركت ثلاثة أشياء.. تركت رضى الناس حتى قدرت أن أتكلم بالحق، وتركت صحبة الفاسقين حتى وجدت صحبة الصالحين وتركت حلاوة الدنيا حتى وجدت حلاوة الآخرة.

تعز ونكبة لجنة التهدئة

محمد أنعم*

 ،، الزيارة إلى مدينة تعز ضرورية لمعرفة جوهر الحراك الذي يحدث في أعماق المجتمع اليمني.. خصوصاً وسط زوابع التضليل التي استطاعت أن تجعل الحقيقة هي الاضعف تصديقاً..

كان آخر إصدار يتداول الناس الحديث عنه هذا العام في عاصمة اليمن الثقافية تعز ليس كتاباً جديداً أو إنتاجاً ثقافياً متميزاً.. ولكن صار الحديث يتركز عن أنواع الأسلحة ومسمياتها.. أيضاً غادر شوارع المدينة الباعة المتجولون الذين كانوا يحملون آخر إنتاج العقل البشري.. وأصبح المسلحون يتموضعون بدلاً عنهم ويسعون لاغتيال العقل واستباحة مدنية هذه القلعة التي ظلت تشع نوراً مزق دياجير الظلام والظلاميين في كل أرجاء الوطن بسلاح الحرف وقوة الحجة والمنطق..

تعز اليوم تتعرض لأكبر مؤامرة.. يراد منها أن تستبدل عشق الحرف بالتعايش مع دوي أصوات القصف.. وأن تكون مدينة مثل النعجة (دولي) يستنسخ فيها عصيمات وقطاع طرق وقتلة ونهاية أيضاً.. وليس هذا فحسب ، بل لا بد أن تُحرق فيها مدرسة الشعب ومستشفى الثورة لأنها هدايا من بلاد الشيوعيين وأن تغلق مدرسة زيد الموشكي للفتيات وغيرها اسوة بطالبان افغانستان.. فتلك هي غايتهم في التغيير المزعوم..

وقد يغلق الهمج مصانع تعز بدعوى أنها من بقايا النظام أو الادعاء بعمل مصانع خاصة للنساء والفتوى لديهم جاهزة بتحريم هذه المصانع.. واستبدالها باستثمارات للنصب على طريقة شركة المنقذ ومصانع خلطة الحريو ومعاصر الحبة السوداء.. إن ملامح هذا التوجه يبدو واضحاً من استمرار تعرض باصات أولاد هائل سعيد أنعم للاختطاف بمن فيها من عمال وعدم اطلاقهم إلا بعد دفع «حق ابن هادي» .. مثلهم مثل اصحاب (جمهورية بني ضبيان) المصطلح الذي اطلقه الشيخ سلطان البركاني ساخراً من استمرار جرائم الاختطاف من قبل عناصر من بني ضبيان دون أن يدري أن تعز ستعاني من الخاطفين وقطاع الطرق .. وستعجز الدولة عن دخول وادي القاضي وعصيفرة والمسبح والروضة ، مثلما عجزت عن دخول بني ضبيان وأوكار الحوثة بصعدة من قبل.

أبناء تعز ووسط هذه الفوضى والزحف الهمجي لم يستكينوا ولن يخضعوا لشريعة الظلاميين والانقلابيين .. تجدهم شامخين كالقاهرة وأكبر من صبر وجبل (الجرة) وهم يتبادلون التهاني العيدية بحرارة ويوزعون حلوى العيد على الجنود المرابطين في النقاط الأمنية .. عيدٌ صاف نقي كقلوب أبناء تعز الذين إن كرهوا شيئاً فهم أولئك (الدشمان) الذين تسللوا إلى المدينة للانتقام منهم محاولين إطفاء جذوة روح العصر والمدنية التي يحملون مشاعلها منذ عقود..

إن محاولة إعادة تعز إلى القمقم وظلام كهوف الإنسان البدائي تسير على قدم وساق.. ولا يهم أن تكون بنغازي يمنية أو تورا بورا.. المهم أن تكف الدولة عن القيام بدور الراهب الواعظ أمام قتلة يستبيحون مدينة ومن فيها من المواطنين العزل..

إن الانقلابيين قد وجدوا من الخوخة وغيرها منافذ لاستيراد أسلحة مختلفة واستقبال إرهابيين دوليين قدموا لتنفيذ مخطط مرعب يبدأ بالسيطرة على جزء من تعز ومن ثم ميناء المخا على طريق التحكم بباب المندب، وهذا مخطط أكبر من الاعتقاد أنه لا بد من عمل هدنة وسحب الجيش والأمن والسماح لليشيات الإصلاح أن تحكم نصف المدينة بتواطؤ مسؤولين يموتون حباً بلجان التهدئة وقد نكبوا صنعاء واليوم تعز.

* رئيس تحرير صحيفة الميثاق

لا بُد مِن التنازلات

فايز البخاري

 .. حين نقول لا بد من التنازلات في هذه اللحظة الحرجة التي يمر بها وطننا الحبيب فهذا يعني أننا نقصد أطراف الأزمة السياسية الخانقة التي يتلظى بنارها المواطنون دون أن يكون لهم فيها لا ناقة ولا جمل.

وحين نقول ذلك فهذا يأتي من إحساس بالمسئولية واستشعار للخطر الكبير الذي يُحدق بهذا الوطن الذي أصمّ الكثير من أبنائه اليوم آذانهم عن سماع الحق والاستماع لداعي العقل والضمير الذي سيجبرهم لا شك على الجلوس حول طاولة الحوار للخروج بهذا الوطن من دوّامة هذه الأزمة الطاحنة التي تكاد تقضي على كل شيء، وبسببها توقّفتْ عجلة التنمية وتعلّقتْ الكثير من المشاريع التي كانت قيد الإنشاء والتي كانت في طريقها لترى النور بعد إرساء المناقصات على مَن سيقومون بتنفيذها ،فأتتْ هذه الأزمة لتكون حجر عثرة أمام كل تلك المشاريع والمنجزات التي سيكون مردودها ومنفعتها بالأول والإخير لهذا المواطن المغلوب على أمره، الذي لم يُكلّف أطراف الأزمة أنفسهم حتى لسماع صوته أو تلمّس معاناته.

وإزاء هذه المَعضلة التي حرمَتْ الكثير من المواطنين من تلك المشاريع ومن بعض الخدمات الأساسية التي تقف الكهرباء بالطبع في مقدمتها ، برزَتْ الكثير من الأصوات التي تطلب اليوم كف الاعتصامات ووقف مسلسل الخراب والدمار الذي لحق بهذا الوطن وأضرّ بِبُنيته التحتية وتسبّبَ في نزوح العديد من الأسر إلى مَا تحت خط الفقر بعد أنْ تم تسريح عائلهم من عمله في القطاع الخاص الذي أقفل أبوابَه بسبب هذه الأزمة أو بسبب نهب محلّه أو خراب الحي الذي يقطن فيه كما هو حاصل في الحَصبة ومناطق تواجد مليشيات الفرقة والإخوان المسلمين بأمانة العاصمة وتعز وأبين.

نحن نطالب أطراف الأزمة بتقديم تنازلات لأجل الوطن ومن أجل أنْ تمضي سفينة الوطن إلى بَرّ الأمان ونَعدهم أنّ الفئة الصامتة التي تُمثّل أغلبية الشعب اليمني في حال انفرَجَتْ الأزمةَ وارتهن الجميع للطريقة الديمقراطية المتمثلة بصندوق الاقتراع ستقف إلى جانب الطرف الذي قدّمَ تنازلات أكثر وكان سبباً في حقن دماء اليمنيين والخروج مِن بوتقة هذه الفتنة المريرة.

لأنّ هذه الفئة اليوم باتتْ تنظر بعين الريبة لكل الشعارات الفضفاضة التي يرفعها أطراف الأزمة وتريد فقط تنازلات حقيقية تفضي إلى حَلٍ شامل وملموس لهذه الأزمة.. ومِن الواجب هنا أنْ ننصفَ ونشيد بالتنازلات الكبيرة التي قدّمها فخامة الرئيس علي عبدالله صالح والمتمثلة بتنازله عن حقه الدستوري والقبول بانتخاباتَ مبكرة نزولاً عند رغبة البعض، وكذا قبول المؤتمر الشعبي العام بتشكيل حكومة ائتلاف وطني ترأسها المعارضة رغم أنّهُ صاحب الأغلبية البرلمانية، وكذلك تشكيل اللجنة العليا للانتخابات بأغلبية ورئاسة من أحزاب اللقاء المشترك.

وإزاء تلك التنازلات نتمنّى من عقلاء المشترك ومن الشباب الذي يطمح للتغيير- ونحن منهم - أنْ تكونَ تنازلاتهم على قدر يتكافأ وما قدّمَهُ فخامة الرئيس وحزب المؤتمر، وذلك لن يعيبهم بشيء،بل سيكون موضع تقدير وإشادة مِن كل أبناء اليمن الذين نراهم اليوم يؤكدوُن وقوفهم مع مَن سيقدّم أكثر التنازلات لأجل حقن دمائهم ووقف مسلسل مُعاناتهم.

فليتَ شعري مَنْ من أطراف الأزمة سيفوز بهذه الفرصةَ الذهبية ويَدفع بأصوات هذه الأغلبية إلى صناديقه في الغد القريب حين يذهب كل اليمنيين إلى صناديق الاقتراع للإدلاء بأصواتهم وتحديد مَن سيقود سفينة البناء والتنمية إلى الشَطِ الذي ترسو فيه بأمانٍ وطمأنينة مطلقة؟؟!!

faiz.faiz619@gmail.com

ربيع المعجزات

أحمد الصوفي

 .. لما يسمى (الربيع العربي) معجزات وإنجازات ونظرات لا تخطئها العين ولا يغفلها العقل.. فقد بات من المنظور أن المنطقة العربية قد تغيرت وكذا المنطق العربي والنظرة إلى العرب هي الأخرى قد تغيرت بل اننى أجزم أن التدين العربي هو الآخر قد اعتراه تغيير حتى أن البعض يجادل بإصرار ليضيق أن نوبل هو الآخر قد تغير بعد أن وطأت أقدام جائزته عرين الثقافة الإسلاموية ولكي نفصل ما نقصده بمعجزات وما نرمى إليه من كشف الانتصارات علينا أولاً أن نبدأ بالمعجزة الأولى.

اختصار القرآن

 أكثر الناس تأثراً بالربيع العربي هم «الإخوان المسلمين» الذين باتوا أبطال المرحلة بلا منافس وقد استحقوا هذا المركز بجهد ودعاية وتشجيع من أعداء الأمس قبل أصدقاء اليوم ،وقد بدت على لحاهم حُمرة دماء إخوانهم التي تشكلت على هيئة ورود اقتبسوا منها العلم والنشيد واقسموا على الدماء البريئة أن يحققوا ثورة تتفق وحاجات واشنطن وأوروبا فشرعوا يقدمون تنظيراً سياسياً لدين جديد يختصر القرآن ويعطل آيات محكمات.. فالذين ملأوا الآذان وضجوا من على المنابر لمئات السنين حول إلزامية طاعة ولي الأمر هم يتراجعون على الزلل ويصنفون الآية بأنها نزلت لأغراض سياسية ،ومع تبدل الظروف التي اقتضت تحشيد ثورة على ولي الأمر يصبح تعطيل الآية قراراً وفتوى سياسية وحتى لا نحاسبهم على كذبهم علينا عقوداً وقروناً من الزمان أسرعوا إلى كتم وعدم ذكر آيات تحث على عصمة دماء المسلمين أو تدعوهم إلى الاعتصام بحبل الله.

أي انهم حذفوا آيات الإسماح المكية من خطبهم ومنشوراتهم واستعاضوا بدلاً عنها بفتاوى تقول أن التظاهر سُنة والاعتصام فريضة جهادية وبات القرآن غريباً ويستمد مشروعيته من أبطال مرحلة باتوا أكثر ذكراً من العشرة المبشرين بالجنة بل كلما ذكر المهاتما غاندي لا يتردد البعض أن يضيف (ق. س) وإذا ذُكر مارتن لو تركنج تُلحق بتمتمات أقرب إلى الرضاعنة... ولا نعلم كيف يتخلق مثل هذا الفقه الذي يحث على المفاسد والفتن ويعطل الوجه المشرق للإسلام .. إننا في زمن يستعير فقهاء الظلام الفكر المدني ليطيحوا بالديمقراطية السياسية واستباحة دماء اليمنيين الذين فقدوا ثقتهم باللحى التي ظلت تمتص مقدرات الوطن، وها هي الآن تستبيح مقدرات التراث الديني للمسلمين.. أما المعجزة الثانية.. هذا الشيء.. ماذا نسميه ؟

 بعد أن خرج المشترك بهرولة تحاكي ثورة مصر وتونس وبعد مضي قرابة عشرة أشهر ويفترض أن الجنين قد اكتمل ورأسه العنيدة قد شقت رحم المرحلة السياسية ليسمى مولوداً احتار العالم ماذا يسميه، فسماته غير الحضارية جعلت محمد حسنين هيكل يتردد أولاً في نعته كثورة ، وبعد التمعن في قسمات هذا الكاتب الغريب الذي تداخلت وتمازجت في صياغته يد القبيلة وشهوة التطرف السياسي وتولد من جوع وعطش الراغبين في السلطة وأخذت عيناه من غموض العسكريين المتمردين على المؤسسة العسكرية والراغبين في تأكيد أن المولود أشد قرابة إليها تخلي هيكل عن تحفظه وجاهر بالقول أن ما يجري في اليمن ليس ثورة بل هو صراع القبيلة تريد فيه أن تتخذ شكل دولة.. صحيح أن هيكل لم يكن أول ولا آخر من رفض مبدأ إسقاط الحالة المصرية والتونسية وحتى المصرية على اليمن بسبب خصائص المجتمع اليمني إلا انه كان الأوفر حظاً من القذف والشتم من صحف وأقلام اللقاء المشترك، ولولا أن لمجلس الأمن مهابة لا يتمتع بها المثقفون والمفكرون ربما وجد من يتناوله بالشوكة والسكين ومع ذلك يُجمع العالم أن ليس في اليمن ثورة.. لكن ما الذي أنجزوه خلال العشرة أشهر من قطع الطريق ومنع التعليم وقطع الكهرباء..ماذا نسميه؟! ردة لا يحق لنا أن نسمي ما يحدث ردة طالما أن توكل كرمان قد حازت بسبب هذا الذي لا يسمى جائزة تقر بأمومتها لهذا الكائن الغريب في أطرافه وأعضائه وحتى في طريقة عمل وظائف أجهزته.

علق أحد الزملاء قائلاً: انهم خرجوا لإسقاط الرئيس علي عبدالله صالح لكنهم ظفروا بنصر أهم وهو إسقاط نوبل وهي الغاية من هذا الخروج الذي اندفعوا نحوه قبل أن يفكروا بشيء مهم يستدعي الخروج وقادر على الحياة إلى مرحلة ما بعد سقوط نوبل.. إلى ذلك الحين ننتظر من المبادرة الخليجية أن تسمي هذا المولود بما شاء لها أن تسميه..

لقد أنجز المشترك الهدف المركزي حين جعل جائزة نوبل التي تمنح للعلماء وأصحاب الإنجازات المرموقة التي مدت الحضارات الإنسانية بطاقة التقدم هذه الجائزة قد وصلت إلى حياض المشترك الذي لا يمتلك برنامجا سياسيا ويصرح حسب تعبير وزيرة الخارجية الأمريكية برأس فارغ لا يعرف حتى ماذا يريد هؤلاء الثوار الذين يزعمون أنهم الشعب وحين تأتي الترجمة السياسية لمعنى المقولة يجاهرون بالخوف من الشعب ومن مبدأ الانتخاب كوسيلة لاختبار تطابق تمثيلهم لقاعدة عريضة من الشعب .. أما الإنجاز الثالث وهو الأهم .

مكان في شَرفة التاريخ:

 صحيح أن الرئيس علي عبدالله صالح حكم٣٣ عاما لكنه لم يُعرف ويُقدر حق قدره إلا خلال الأشهر العشرة الماضية حيث نرى المعارضة وهي تحمل الازميل لتقوض أحجار الشوارع وبلاطه وتنشر القناصة ليتربصوا بفرائس بريئة خرجت تهتف ارحل فإذا بها تسقط دامية وتنشر دمها على الإسفلت ثم دججوا المتطرفين من اليسار واليمين من البنية القبلية والعسكرية بكل وسائل الفتك ليمنعوا وصول البترول أو ليخنقوا طاقة الكهرباء بنسف أبراج النقل.. خططوا وبعد مقيل أو اثنين على صانونة باسندوة أنجزوا تقسيما للعاصمة بين شمال وجنوب وهو مقدمة لسيناريو إعادة تقسيم اليمن .

لم يترددوا في التخطيط والتنفيذ لجريمة اغتيال لرئيس الجمهورية الذي يعود وهو يرفع غصن الزيتون ويطلق حمامة سلام كانوا بهذه الأعمال ينقشون اسم صالح في أنبل صفحات التاريخ السياسي اليمني وكل فعل خسيس يناهض تطلعات الشعب اليمني كانت تمد قامته وتحجز شرفة مطلة على فضاءات الرجال العظماء في التاريخين العربي والإنساني.. لقد خرجوا ثائرين على إنجازاته وغادرين بالديمقراطية التي رعاها ومتربصين بالوحدة التي أنجزها ومع ذلك يقول لهم أنا سأغادر السلطة حرصا على دماء اليمنيين وحفاظا على منجزات الثورتين ولكن بشكل منظم وسأحمي حق الشعب أن يبقى السيد الأوحد الذي عليكم احترام إرادته عبر انتخاب مبكر حر ونزيه.

وهو مازال وحده من يحارب طموح القاعدة ويقمع شهوة شيوخها للوصول إلى السلطة كما يحارب في الوقت ذاته من اجل الحفاظ على الديمقراطية كنظام سياسي يفسح المجال أمام اليمنيين للعيش الكريم.

أليست هذه الأشهر أكثر الأوقات السياسية في تاريخه تميزاً في الصبر على المكاره والتخلي عن روح الثأر والانتقام والدعوة إلى الحوار وتغليب المصلحة الوطنية.. أليس هذا هو علي عبدالله صالح وقد احتشدت طاقته الأخلاقية والسياسية لتكشف عن نفسها بوسائل شاء الله أن يجعلها على يد خصومه الذين احتملهم بكل تاريخ حكمه ولم يستطيعوا تقديم القدر البسيط من احترام النفس.. تلك إنجازات لا بد من الاعتراف لأصحابها بالحق في الابتكار والتأليف والإنتاج والإخراج.. ولله في خلقه شؤون.

نقلاً عن الزميلة ٢٦ سبتمبر

بين صنعاء وغدامس

حسين البكري

في أوائل السبعينيات كنت أعمل مدرساً في واحة (غدامس) الليبية الساكنة في آخر نقطة حدودية بين تونس والجزائر، ذات يوم انتبهت لوجود مقبرة واسعة بدا عليها القدم وشواهدها عبارة عن حجارة عادية، مررت وبحثت فلم أعثر على كلمة واحدة أستدل بها على صاحب قبر قديم واحد!! سألت صديقي الغدامس (ابن غومة) عن تلك المقبرة فأجابني بابتسامة واسعة: هؤلاء هم جنود اليمن الذين استشهدوا وهم يقاتلون الشرك وعباد الأصنام.

سألته فأجاب: نعم لقد دخل الإسلام واحتنا بفضلهم وما زالت قبورهم التي شدت انتباهك شاهداً على فضلهم واستبسالهم في نشر الإسلام في مغربنا العربي وفي غدامس خاصة، لقد كانوا ضمن الجيش الإسلامي الموحد وغالبيتهم جاءوا إلينا مشياً على الأقدام رغم الرمال الساخنة المتحركة ودرجات الحرارة المرتفعة جداً. صبروا إلى أن أخرجونا من عبادة الأوثان بعد معارك حامية دفع ثمنها المئات منهم .

لقد تركوا وطنهم اليمن التي فيها أطفالهم وعائلاتهم وذكرياتهم وبذلك فضلوا فرحة الشهادة لنصر الإسلام على فرحتهم بعودتهم إلى أحضان وطنهم.

لقد كانوا قوماً طيبين ومتسامحين وإخوة متحابين فضلونا على أنفسهم.

(هكذا كان أجدادنا الأوائل في الحب الأخوي الإسلامي بدون تعصب أو البحث عن المصالح الخاصة الدنيوية).

H__elbakri@hotmail.com